حديث السكوت

للشاعرة أيمو هوبلر ولكنكس

ترجمة الآنسة الفاضلة « الزهرة »

إن بحر السكوت الهائل المخيف يفصل بيننا
وأعرف أنك حيّ ترزق ... وأنك تحبني ...
ومع ذلك — فشدّما أتمنى أن تقبلَ إليّ من عبر المحيط — سفينة بيضاء ... تتحفني بكلمة منك !

إن الهدوء التام يرعبني بسكونه الصامت الرهيب
لا تعكّره في صدري خلجات الشك ، وشبهات الارتياب ،
أو تهزه في عقلي خشية المداجاة وتمويهات الإفك

فياليت موجة صغيرة من موجات اللسان ، تلثم شطّي الحزين الأبكم .. وتهزّ أعطافي .. مثيرة رواكد هذا السكوت .. غير المتناهي!

إنني ضائقة بهذا الإحساس العظيم بالحب ، الذي عجمتُه دون قول ، وأشربه قلباناً ! وإنا لنتبادل منه الشيء الكثير

بيد أني قد استروحتُ منه شذا حبّك الذي نفحني خلسة.

وكما يتسرب البخور الزكيّ النفّاذ من المجمرة ، ويعقد سحبه في الفضاء، هو ذا حبّك قد تكاثف حولي وشملني بفوحته المكيّة، ولفّني في شملته العطرية

إن لغة الكلام غثّة تافهة ، والألفاظ المحبّرة المسطورة جوفاء لا وجدان لها ولا معنى فيها ...

لذلك أطلب أن تحمل الصبا إلى مثواي نفحة من بليل نسيمها تخفّف الضغط عن عالمي التام بوجود الحبّ بيننا ...

وتلطّف وطأة هذا السكوت الواصب الكتوم الذي يبهظ عقلي.

ما أشدّ إملاق الحبّ الذي يفتقر إلى الكلمة أو الرسالة ، تمحو الشك ، أو تغذي الجنان !

ولكنني مع ذلك ألتمس الكلمة والرسالة ، رجاء أن تعززا حجج الحب وأسانيده التي يجذمها السكوت ببلاغة تجاوز كل حدّ ، ويقوض دعائم برهانها ويردّها قيئة صاغرة وكأنما أفرغ عليها ذَنوباً. ويوجد بحراً عظيماً يفصل بين المتحابّين فيجعلهما غريبين

وذلك لأن الإحساس لا يكفي لإبراز ما استسرّ في القلب ، والاقتناع بوجوب الحب وتعرّف مخبره لا يقدران وحدهما أن يضفيا على الحياة رونقاً

والكلام إن لم يبرز بياناً واضحاً منسقاً ، يعجز في التعبير عن جوهر المعاني والأشياء ، ويقصر عن تأليف صلة القربى بين الروحين

إن اللغة التي تتناجى بها الروح غاية في الغموض والخفاء والغمرات التي تهيم نفسي في رحابها ، وتثير خبرتي لججها ، فيحاء مترامية

فارسل سفينة بيضاء من عبر بحر السكوت الرهيب الأفيح واقطع حبل حديثه المسهب ... وجدله المسترسل بكلمة منك . . .

(الزهرة)

المجاز إلى ضرب من الاستمتاع غير المستكره ، ليس مرجعه إلى ما فطر عليه الإنسان من ميول سادية ، لكنه يستمتع بما فيها من جمال الحق وروعة الإيمان، ويزيد في استمتاعه أغاني سوفوكلس العذاب ولغته السهلة ، وذلك الترابط الوثيق بين أجزاء المأساة ، والتوازن بين حوادثها ، وإحكام المؤامرة ، والقدرة البارعة في حل العقدة ، ثم ذاك (التكتيك) المنتظم المتزن الذي كان يعرض به مآسيه ... هذا إلى سرعة الأداء بإظهار أكثر من ممثلين مرة واحدة في المسرح

أما المعين الذي كان يستقي منه موضوعات دراماته فلم يكن يعدو الشعر الغنائي الشائع وشعر ملاحم العصريين (Cyclic Poets) ثم هذا البحر الزاخر من الأساطير التي حشدها أركتنوس ولسبوس وغيرهما من الشعراء الأسطوريين في منظوماتهم ، وقل أن كان يعتمد سوفوكلس على هوميروس أو على أحد من شعراء الدرام من معاصريه

وديني ضئيلة

الأمراض التناسلية

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة العصبية لدى الأفراد وإهمالها يدعو لمضاعفات كثيرة صعبة العلاج.

الدكتور حسني أحمد بشارع ابراهيم باشا رقم ٦٧ بمصر

يعالج هذه الأمراض بنجاح مضمون تليفون ٥٠٤١٤